

بيان صحفي

يجب على المدافعين عن كيان يهود الغاصب

إخراج دعايتهم من المدارس وجعل النقاش في العلن

(مترجم)

تم فضح تناقضات الديمقراطية العلمانية مرة أخرى من خلال احتلال فلسطين منذ قرن من الزمان. ففي الوقت الذي يُقال فيه للناس باستمرار إن المدارس تشجع النقاش والتفكير النقدي، تعرض الطلاب والمعلمون على حد سواء للرهاب بمنعهم من التحدث بصراحة عن واحدة من أكثر القضايا السياسية رواجاً في العالم، وهي ظروف الفصل العنصري الفظيعة في فلسطين والاستهداف المروع للمدنيين ودور العبادة التي يقوم بها كيان يهود الغاصب.

تبنى اللورد بلفور البريطاني الأيديولوجية الصهيونية في عام 1917 لتعزيز مصالح الاستعمار البريطاني وخطته لتدمير الخلافة العثمانية في ذلك الوقت. ومن السخرية أنهم استخدموا اليهود في خطتهم، ثم بعد الحرب العالمية الثانية شجعوا إنشاء كيان يهود على خلفية شعور الأوروبيين بذنب الإبادة الجماعية التي حدثت هناك للتو. ثم تبني المتعصبون الآخرون الصهيونية، على الرغم من افتقارهم للانتماء لليهودية، لأنهم يأملون في تعجيل وقوع الكارثة، من منطلق إيمانهم الباطل بأنها ستخلص العالم من اليهودية والإسلام بالكامل.

طوال 73 عاماً، سئم العالم من التبرير الممل والمفتعل للاضطهاد والإذلال المستمر لأهل فلسطين في أرضهم، على أيدي قوات الاحتلال. تزعم الحكومات الغربية وأنصارها عادة وبشكل واهٍ أن المحتلين أنفسهم يتصرفون دفاعاً عن النفس فحسب! لم يقتنع المسلمون بهذه الدعاية أبداً، بينما المواطنون العاديون غير المسلمين في الغرب يشككون وبشكل متزايد بشرعية كيان الاحتلال وعدم أخلاقية الدعم الأعمى لعدوانه الغاشم وأعماله التوسعية.

خوفاً من أن يفضح النقاش الحقيقي الكذبة المناقفة لفكرة حقوق الإنسان والسياسات الخارجية الأخلاقية، شهدت السنوات القليلة الماضية ارتفاعاً متسارعاً في حوادث التمر والضغط لإدخال تشريعات لمنع أي انتقاد للاحتلال أو التعاطف مع الشعب الفلسطيني، تحت ذريعة كاذبة بأنها شبيهة بمعادة السامية ومعادة اليهود، أي أنها عنصرية في جوهرها.

أدخلت المدارس البريطانية عن غير قصد في الحرب الدعائية، حيث أعلن الطلاب المسلمون وغير المسلمين بصوت عالٍ تضامنهم مع محنة الفلسطينيين واشتمزازهم من العدوان الدموي لكيان يهود. للأسف، وصف بعض مسؤولي المدارس هؤلاء الطلاب بأنهم عنصريون متجاهلين مخاوفهم المشروعة، ثم أحالوهم إلى قانون المنع الأمني لتصنيفهم على أنهم أصوليون متطرفون. حتى المعلمون

يشعرون أنهم يخاطرون بحياتهم المهنية إذا هم عبروا بصراحة عما يشعرون به حيال الوضع في فلسطين اليوم.

اعتاد المسلمون على مراقبة الأمن لأفكارهم. لم تُسعد سياسة المنع (Prevent) سوى المتطرفين المملوئين بالكراهية من داخل الحكومة ومن حولها، رغم عدم وجود صلة حقيقية لسياسة المنع بالعنف كما يُزعم أنه كان مقصوداً من هذه السياسة في الأصل. أما الآن، وقد بدأ يهود المحتلون يخسرون حرب الدعاية، التي كان يستخدمها كيان يهود الغاصب كقوة دفاع أيديولوجية، وذلك بمحاولاته اليائسة لمنع مناقشة مفتوحة حول جرائمه، خشية التشكيك في أساسه القانوني.

من المؤسف أن المتعصبين البغيضين في الحكومة وأنصار الاحتلال اليهودي الجبناء يستهدفون الآن الأطفال في المدارس، ويحتمل أن يدمروا حياتهم بادعاءاتهم الكاذبة في وصمهم بالعنصرية ومعاداة السامية. من المفترض أن تكون المدارس أماكن للبحث والتساؤل والتفكير، ولا ينبغي استخدامها للتمتر وتلقين الطلاب بالقوة وبالتخويف.

وعلى الرغم من الغضب الملموس الذي تشعر به الجالية المسلمة في هذا الوقت، وخاصة وسط الشباب الذين يرون بوضوح النفاق في هذه الديمقراطية وخيانتها للبشرية، فإننا نحث الآباء على تحمل مهمة النضال المبدئي بدلاً من أطفالهم.

يجب على الآباء فتح حوار عقلي مع مسؤولي مدارسهم لشرح الظلم والنفاق الحاليين في موقف الحكومة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على أولياء أمور الطلاب الذين عوقبوا خطأً لتضامنهم مع فلسطين طلب المشورة القانونية للطعن في الادعاءات التي وجهت ضدهم. يجب فضح برنامج المنع (Prevent) الذي صممه متطرفون مملوون بالكراهية من أجل حماية تطرفهم العلماني الشائن البغيض. إن الاتهامات على التعاطف مع الفلسطينيين في مواجهتهم لمثل هذا القهر الواضح أمر لا يمكن الدفاع عنه، لذا يجب تحدي تلك الاتهامات حتى يعرف الناس الحقيقة.

المكان المناسب لمعركة الصراع بين الأفكار المبدئية هو في العلن حيث يمكن للجميع رؤية الصراع والمشاركة فيه. إن فرض التوافق مع جانب محدد في النقاش ينم عن التعصب ويعبر بشكل خاص عن مجتمع يدعي حرية التعبير والفكر، ولكنه نادراً ما يسمح بأي منهما. لذلك يجب على الآباء المعنيين نقل النقاش أحادي الجانب بعيداً عن المدارس إلى العلن حيث يجب أن يكون دائماً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

#الأقصى_يستصرخ_الجيش

#Aqsa_calls_armies

#OrdularAksaya

#AqsaCallsArmies

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا

تلفون: 7074-192400 (0) +44 فاكس: 00000000

الصفحة الإلكترونية: www.hizb.org.uk بريد إلكتروني: press@hizb.org.uk

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي المركزي

www.hizb-ut-tahrir.info